

## الأقسام في القرآن

( 51 ) سَكَرَتْ لَهُمْ<sup>١</sup> يَعْزَمَهُ<sup>٢</sup> (ون) فلا يبصرون طريق الرشدا) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ( أي الصوت الهائل (مشرقين) أي في حال شروق الشمس. المقسم به المقسم به هو عبارة عن العمر، أعني في قوله: "لعمرك" يقول الراغب: العَمَر والعُمَر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة، فإذا قيل طال عمره فمعناه عمارة بدنه بروحه، إلى أن قال: والعَمَر والعُمَر واحد لكن خصَّ القسم بالعَمَر دون العُمَر، كقوله سبحانه: (لَعَمْرُكَ<sup>٣</sup> أَنْزَلْنَاهُمْ<sup>٤</sup> لَفِي سَكَرَاتِهِمْ<sup>٥</sup> يَعْزَمَهُ<sup>٦</sup> ون) . وأما العُمَر فكما في قوله سبحانه: (فَطَالَ<sup>٧</sup> عِلَالِيَهُمْ<sup>٨</sup> الْعُمَرُ<sup>٩</sup>) ، وفي آية أُخْرَى: (لَا يَثْبُتَ<sup>١٠</sup> فَرِينَا مِنْ<sup>١١</sup> عُمُرِكَ<sup>١٢</sup> سِنِينَ) . فاللفظان بمعنى واحد لكن يختص القسم بواحد منهما. (1) المقسم عليه هو قوله: ( أَنْزَلْنَاهُمْ<sup>٤</sup> لَفِي سَكَرَاتِهِمْ<sup>٥</sup> يَعْزَمَهُ<sup>٦</sup> ون) ، والمراد أقسم بحياتك وبقائك يا محمد، أَنْزَلْنَاهُمْ لَفِي سَكَرَتِهِمْ وانغمارهم في الفحشاء والمنكر متحيرين لا يبصرون طريق الرشدا. وأمَّا الصلة بين المقسم به والمقسم عليه. قال ابن عباس: ما خلق الله عزَّ وجلَّ وما ذرأ ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد إلاَّ بحياته فقال لعمرك. (2) \_\_\_\_\_ 1 - المفردات: 347، مادة عَمَر. 2 - مجمع البيان: 342|3.